المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية (MECSJ)
العدد الرابع والعشرون (نيسان) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563

www.mecsj.com/ar

الشعرالنسائي قبل الإسلام دراسة في ضوء النظريات الآدبية المعاصرة

زينب ناصر سلمان
جامعة السلطان إدريس التربوية، كلية اللغات والآتصالات، تانجونك مليم، بيراك، ماليزيا.
E-mail: salmannaser@yahoo.com

والدكتور محمد عبد العزيز محمد أحمد التجاني

جامعة السلطان إدريس التربوية، كلية اللغات والآتصالات، تانجونك مليم، بيراك، ماليزيا.

E-mail: aziz.tigani@fbk.upsi.edu.my

ملخص:

أن الدراسات وما جمع قديمًا من الشعر لم تكن منصفةً بين شعر الرجال و شعر النساء بل يرى الدارسون و النقاد الكثير من غض النظر و التغافل للشعر النسائي لأسباب غير معروفة حتى إن بعضهم رجحَ وجود الكثير من شعر النساء الذي أُهمل وتركَ في طي النسيان، فمرحلة شعر ما قبل الإسلام هي مرحلة مثيرة للتساؤل و الجدل لما تحمله من معاني الفصاحة و البلاغه العربية التي لا يضاهيها أحد و هذا ما يعلل نزول القرآن بنفس لغة العرب ليبين لهم أنهم على الرغم من بلاغتهم عاجزون عن الإتيان بمثلِهِ، تركز هذة الورقة البحثية على جماليات الشعر النسائي ومايعكسة من صورة المراة العربية والشاعرة وهل يوازي جمال الشعر الرجالي في ذلك العصر من خلال النصوص الشعرية التي وصلت لنا بما يكمل الدراسات التي أُجريت على الشعر النسائي و بما يوازي دراسات الشعر الرجالي.

فيجيب عن ما هي مكانةً المرأة والشاعرة في ذلك العصر؟

وهل يوازي الشعر النسائي الشعر الرجالي في ذلك العصر؟

الكلمات المفتاحية: شعر المرأة، الادب قبل الاسلام،الشعر الجاهلي، شاعرات العرب، شواعر العصر الجاهلي.

www.mecsj.com/ar

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية (MECSJ)
العدد الرابع والعشرون (نيسان) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563

Femininity Poems before Islam: A Study in the Light of Theories of Contemporary Literature

Zainab Naser Salman*

Faculty of Languages and Communication, University Pendidikan Sultan Idris, Tanjong Malim, Perak, Malaysia.

E-mail: salmannaser@yahoo.com

And Dr. Muhammad Abdul Aziz Muhammad Ahmed Al-Tijani

Faculty of Languages and Communication, University Pendidikan Sultan Idris, Tanjong Malim, Perak, Malaysia.

E-mail: aziz.tigani@fbk.upsi.edu.my

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية (MECSJ)
العدد الرابع والعشرون (نيسان) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

ABSTRACT

That studies and what was old collection of poetry were not fair between the hair of men and women's hair, but scholars and critics see a lot of turning a blind eye and neglecting women's poetry for unknown reasons, so that some of them favored the presence of a lot of women's hair that was neglected and left in limbo، The stage of pre-Islamic poetry is a questionable and controversial stage, as it carries the meanings of Arabic eloquence and rhetoric that no one can match. This explains the descent of the Qur'an in the same language of the Arabs to show them that despite their rhetoric they are unable to do the same, this research paper focuses on aesthetics Feminist poetry and what it reflects from the image of Arab and poet women, and is it equivalent to the beauty of men's poetry in that era through poetic texts that reached us to complement studies that were conducted on female poetry and as equivalent to men's poetry studies.

Its answers what is the position of the woman and the poet in that era؟

Is female poetry equivalent to men's poetry in that era?

Key words: women's poetry, pre-Islamic literature, pre-Islamic poetry, Arab poets, pre-Islamic poems**.**

المقدمة

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية (MECSJ)
العدد الرابع والعشرون (نيسان) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

مما لا شك فيه أن كل أمة أبدعت في مجال معين لبناء مجدها، وأن إبداع أية أمة ينبع من اهتمامات شعبها، فكان إبداع الأمه العربية واهتمامها باللغة والفصاحة فأرسل الله لهم معجزةً لغويةً وعلميةً متكاملةً وشاملةً وهو القرآن الكريم، ليبين لهم على رغم فصاحتهم وشغفهم باللغة والأدب والشعر خاصة إلا أنهم عاجزون عن الإتيان بمثلهِ.

فالأمة العربية عُرفتْ ومُنذ نَشأَتها باهتمامها بالأدب عامةً والشعر خاصةً، وإذا أمعنا النَظر للشعرِ نجده يعكس الكثير من المعلومات التأريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى النفسية للشاعر،ومن هنا تنبع أهمية الشعر بالإضافة إلى كونه إبداعًا.

فالمشكلة هي على الرغم من كثرة الدراسات الأدبية إلا أنها كانت تميل لشعر الرجال أكثر من شعر النساء وبنفس الوقت إهتمت بنقل النصوص أكثر من تحليلها تحليلاً وفق النظريات المعاصرة، فيجيبنا البحث عن ما هي مكانةً المرأة والشاعرة في ذلك العصر؟ وهل يوازي الشعر النسائي الشعر الرجالي آنذاك؟ فالهدف من هذة الدراسة هو دراسة الشعر وتحليله وبيان مواطن الجمال والقوة والضعف والعاطفة وكل مايخص الحدث أو المناسبة التي قيلت فية القصيدة لأنه يُعد رافدًا أساسيًا لمعلومات كثيرة علمية وتأريخية وفنية فمن هنا نجد أهمية دراسة النصوص الشعرية وتحليلها تحليلًا أدبيًا.

قسمَ الباحثون والمؤرخون الأدب إلى عصور لتسهيل دراسته فكل عصر سياسي معتمد على فترةٍ زمنيةٍ له ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية بلورت عوامل مؤثرة في الأدب عامة وفي الشعر خاصة ففي هذه الدراسة تتناول الباحثة عصر ماقبل الإسلام وقد سماه بعضهم "بالعصر الجاهلي" فمن المحجف والظلم أن يُسمى هذا العصر بهذا الاسم ففي هذا العصر نجد الشعر يعكس البلاغة والجمال والإبداع التي لم تأت من تلقاءِ نَفسها بل تَبلورتْ على مراحل حتى وصلت لنا النصوص الشعرية بهذا الشكل شبه المتكامل من بحور وأوزان وألفاظ وصور وقيم أخلاقية أتممها الإسلام بمجيئهِ، فليس من العدل اتهامه بعصرِ الجهلِ والتخلف ومنهم من نَسب هذه التَسميه (الجهل) بمعنى السفه والطيش والحمق (شوقي،، ١٩٨٢) إلى جهلِ الناس بالأمور الصحيحة لعبادتهم واتباعهم الهوى والطيش، وهذا هو الصحيح لأن الجهل هو عدم العمل بالعلم على اعتبار أنهم عَرفوا بعلمهم وذكائهم المتوقد قضية الإيمان بالله تعالى وتوصلوا إليها من خلال اعترافهم بربوبيته سبحانه وتعالى ولكنهم أبوا إلا أن يتبعوا أهواءهم. ولكن التسمية في عمومها تظلم هذا العصر لما نجد في شعرهِ من تكامل للصورة النهائيه للشعر، على الرغمِ من عدم وجود

دراسات موجهة لشعر هذا العصر ومن المعروف أن رقي آدب الأقوام والشعوب ينعكس بأدبها فلا يمكن لأمة جاهلة أن تَحمل مثل هذا الإبداع(أحمد، ١٩٨٦)،وأغلب الدراسات كانت تراجم ودوواوين كما في (بشير & محقق.، ٢٠١٩) أو دراسة نقدية مثل (رغداء، ٢٠٠٢)

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث أن الدراسات السابقة قد صورت لنا ظلم ذلك العصر للمرأة وتهميشها وضعف دورها وشخصيتها فمن هذة الدراسات ما كانت دواوين لنصوص شعرية وتراجم للشاعرات دون الغوص بمعاني الشعر وأبعادة كما في أساليب البيان في الشعر النسوي القديم (صغير، ٢٠١٤) وبعضها كان عبارة عن جمع وترجمة (بشير & محقق.، ٢٠١٩) للشاعرات النساء دون الرجوع الى تحليل النصوص الشعرية التي بينت لنا الكثير من المواقف والأحداث المغايرة لتلك الصورة وفق أعادة تحليل النصوص بنظريات النقد المعاصر.

أسئلة البحث

ما هي مكانةً المرأة والشاعرة في ذلك العصر؟

وهل يوازي الشعر النسائي الشعر الرجالي آنذاك؟

أهداف البحث

١- إعادة تحليل النصوص وفق نظريات النقد المعاصر.
٢- بيان شخصية المرأة ودورها ومواقفها وبلاغتها وذكائها في ذلك العصر.

أهمية البحث

لأن الشعر يُعد رافدًا أساسيًا لمعلومات كثيرة علمية وتأريخية وفنية فمن هنا نجد أهمية دراسة النصوص الشعرية وتحليلها تحليلًا أدبيًا لمعرفة مكانة المرأة وشخصيتها وهل يوازي شعرها شعرالرجل.

تحليل شعرالمرأة

لا ننكر أن الأدب يتأثر أو بمعنى أصح يتَطبع بطَوابع الشعوب واحتياجاتها على مَر العصور ولا نُنكر أن الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمناخية لها تأثير قوي على مسار الأدب واتجاهاته وأغراضه وألفاظه.

ومن جهةٍ أخرى اختلفتْ الآراء حول طرق البحث أو الدراسه للأدب بصورة عامة والشعر بصورة خاصة ومنهجيتها فمنهم من يدعو إلى العنايةِ بشخصياتْ الأدباء وبحياتهم المادية والمعنوية ومؤثراتها حتى نتبين ماينفرد به الأديب ومايشترك به مع باقي الأدباء وبعدها يمكننا أن نضع الأدباء في فصائل واتجاهات (وجيه، ٢٠٠١). وبعضهم يدعو إلى تصنيف الأدب في كل أمة بحسب الجنس والمكان والزمان لكنهم بهذا يظلمون الشاعر وتميزه وتفرده.

وهناك جهة أخرى تدعو إلى دراسة كل قسم من الأدب على حدة ورؤية تطوره على مرِ العصور باعتبار أن الأدب كالكائن الحي يخضعُ للتطور وقد يتولد بعضها من بعض.ويرى رامان سلدن أن الموقف النقدي المعاصر يمكن إيجازه عن طريق المخطط الذي إبتدعه جاكبسون Jacobson حين ذهب الى أن عملية التوصيل في الاعمال الادبية تقوم على عناصر هي :الكاتب والسياق والكتابة (الرسالة) والشفرة والقارئ

وذلك على النحو التالي :-

كاتب سياق قارئ

كتابة

شفرة

ثم بين أن كل نظرية تركز على عنصر بعينهفي دراسة الادب،فالنظرية الرومانسية مثلاً تركز على الكاتب والفينومنولجية على القارئ والماركسية على السياق والبنيوية على الشفرة وهكذا سائر النظريات (رامان & ١٩٤٤-مترجم.، ٢٠١٩) فتحليل النص يعتمد على النظريات على حسب تكوينه وتلوينه من قبل الكاتب المبدع.

إلا إننا نرى بأن الأدب يحتاج إلى الأخذ بكل هذه الطرق لدراسة الأدب دراسة مفصلة من غير أن نهمل شيئا على حساب شيء آخر. فالشعرُ هو الكلام الذي ي حمل وزنًا وقافية ويدل على

معنى معين حيث ينتج عن شعور وأحاسيس وانفعالات وعواطف من حزن وسعادة فيقوم الشاعر بتحويلها إلى تعبيرات (الطالب، ٢٠٠٠).

اهتم الباحثون والمحللون والنقاد في هذا العصر بالشعر النسائي لأسباب عديدة منها فقر هذا المجال للدراسات بما يوازي الشعر الرجالي، وظهور حركة تحرر المراة في هذا العصرومساواتها بالرجل في كل الميادين ومشاركتها للرجل في المجال الأدبي والإبداعي، بالإضافة الى التطور الحاصل بالمناهج النقدية والتحليلية والاهتمام بالنص الشعري والانطلاق منه لدراسة الموضوع المزمع دراسته إلى جانب الاهتمام بدراسة المناهج الأدبية الحديثة، وتحليل النص الأدبي من خلال هذه المناهج(عنبر & الله، ٢٠١٠) ، بما يناسب النص المدروس ويفرغ شحنته الأدبية للإنطلاق منه إلى جوانب الموضوع المختلفة بالإبتعاد عن المنهج التقليدي أدى الى رسم محاور للدراسة والمناقشة والنقد التي أثارت الكثير من القضايا الغير مسبوقة قد تناولها الباحثون والمحللون والنقاد ومن أهم تلك القضايا:إهمال الشعر النسائي بالدراسات القديمة وقلة ما وصل إلينا من النصوص الشعرية من ذلك العصر،ومكانة المرأة في المجتمع قبل مجيئ الإسلام والإختلاف على تسمية الشعر النسائي وغيرها من القضايا التي تخص التحليل الموضوعي والفني(ممتحن et al., 2013).

فلم تقتصر الدراسات على هذا المحور فقط بل أن التطور الذي حصل في نظريات النقد الحديثة التي إهتمت بكل الجوانب للدراسة التحليلية والنقدية محاولة الإلمام بكل جوانب التحليل والنقد لإيجاد منهاج متكامل (بوشارب & فوزية، ٢٠١٦) يخرج بنقد بناء لمقاربة النصوص الشعرية،آدى هذا الى اعادة تحليل النصوص الشعرية القديمة المتميزة فالشعر الجاهلي نص متميز متفرد له من خصوصية الأصالة والتفرد القسط الوافر، وهذا ما جعله نصاً لا يرفض أي قراءة تحاول أن تستنطق جوانبه من أجل الكشف عن بعضها، أو محاولة استنطاق ما غمض منها، ومن ثم أثبت أن النص الشعري قبل الإسلام نص متمنع دائما، وتلك خاصية النُّصوص الإبداعية الراقية ذات البعد الإنساني. (بلوحي، ٢٠٠٤) إن قناعتنا أن ما أثير حول الشعر الجاهلي، وما كتب عنه لم يكن يدعي في يوم من الأيام أنه أمسك بحقيقة هذا النص، وأن مجال الاجتهاد فيه قد أُغلق، ومن ثم فبقاء النَّص الجاهلي مرهون بخاصية التفتح على كل القراءات، وبقدرة القراءة على استنطاق ما تمنع فيه بغية محاولة الكشف عنها، ولكنها دائماً تجده متمنعاً (ÖMER, 2014)، كانت الدافع الرئيس للخوض في هذه القضايا النقدية التي أثيرت من حول

النص الشعري قبل الإسلام، فتمنعه نابع من لغته البريئـة المشـبعة بـالرؤى الإنسانية، والتي لا تتحمل التعسف في الطرح، والإدعاء في قول الفصل (حديد & الدين، ٢٠١٣).

فمن هذا المنطلق نقوم بتحليل النصوص الشعرية التي وصلت لنا من الشعر النسائي قبل مجيئ الإسلام ويقوم التحليل وفق المناهج والنظريات الأدبية المعاصرة فيكون تحليل النص من محاور :

اولاً:محور التحليل من خارج النص

والذي يتضمن الحياة العامه للشاعر،ونسبة النص الادبي الى قائله،والمناسبة التي قيل فيها النص الشعري مبيناً من خلالها الغرض الشعري.

ثانياً:محور التحليل من داخل النص:

بيان جماليات المضمون وتتضمن الكشف عن أفكار النص والكشف عن العاطفة وتحليل الجانب الدلالي وبيان جماليات الأشكال وتتضمن الموسيقى والمستوى اللغوي واخيراً التناص.

الا أن هذا التحليل لا يمكن أن يغطي كل جوانب ايحاءات النص الشعري المختلفة (محمد، ٢٠١٥) فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن كل ما يلم من جوانب التحليل النقدي بكافة نظرياته إنما هو مقاربة للنص الشعري ليس إلا.

وعلى ضوء كل ماجاء نحلل النصوص الشعرية لشعر النساء قبل الإسلام وفق النظريات الأدبية المعاصرة.

وهنا تحليل لبعض النصوص الشعرية لشاعرات أختيرت لا على التعيين منها:

١- **فاطمة بنت مر**

ترجمتها

من عصر ما قبل الإسلام كانت من فضليات بني خثعم وهي كاهنه.

المناسبة

أرادت أن يتزوجها عبدالله أبو النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وتعطيه مائة من الإبل فقال لها: ما ذاك إلي وإنما أنا راجع في ذلك إلى إرادة أبي، وزوجه أبوه آمنه بنت وهب الزهرية التي

أَصبحت فيما بعد أُم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) فقالت فاطمة (بشير & محقق.، ٢٠١٩) :

إنـــــي رأيت مخيلة لمعت فتلألأت بحناثم الـــــــقطرِ

فسمـــــا بها نور يُضيء به ماحوله كإضاءة الـــــــــبدرِ

ورأيت سُقياهـــــا حيا بلد وقعتْ به وعمارة الـــــــقفرِ

فرجوته فـــــخرًا أبوء به ما كل قادح زنده يـــــــوري

لله مـــــا زهرية سلبتْ مني الذي سلبتْ ومـــــــــا تدري

معاني الكلمات

مخيلة: هي القوة التي تخيل الأشياء وتصورها وهي مرآة العقل، القطر: الماء أو الدمع أو العرق،سما علا وارتفع، القفر: الخلاء من الارض لا ماء فيها ولا ناس ولا كلأ، البوء: باء الشيء إليه رجع، يوري: ورى الزند أخرج ناره (العربية، ٢٠١١) .

التحليل

تصف الشاعرة أنها رأت نورا يشع من وجه عبدالله فوصفته بإشراقة تضيء من جبينه مختلطة مع القطر أي العرق فكان شعاع قوي وكثير كأنه يضيء ماحوله كإضاءة القمر المكتمل ثم قالت بأن هذا النور ينور ماحوله كأنه ماء سَقى بلدا بأرض يابسة لاحياة فيه فأعاد الحياة من نبات وحيوان وناس إليها، وبعد أن وصفت جمال وعظمة مارأته من نور في جبينه أرادت أن تحصل عليه بعرضها الزواج عليه وترجته معللة بإنها لم ترى هذا الشيء عند باقي الرجال فشبهته بجمله

ماكل قادح زنده يوري أي ليس كل ما يشتعل يضيء ثم ذكرت أن زهرية وهي آمنه بنت وهب قد أخذت هذا النور وما تدري.

نرى أن الشاعرة استخدمت ألفاظا واضحة المعاني وسهلة الفهم أما موسيقا النص الشعري فكانت القافية بحرف الراء والوزن فاعلاتن من بحر الرمل. وقد يظهر صدق المشاعر وجرأتها لما عرضت به من أفكار قله ما نجدها في شعر ذلك العصر. وقد يتجلى بوضوح عاطفة الشاعرة في البيت الأخير وحزنها على ما لم تستطع الحصول عليه وخصوصا أنها تعرف قيمته (سهام، ٢٠٠٤).

استخدمت الشاعرة الاستعارة: مخيلة لمعت وتلألأت والبيت ورأيت سقياها حيا بلد وقعت به وعمارة القفر والتشبيه: النور كإضاءة البدر والكناية: وما كل قادح زنده يوري.

لقد اتسمت هذه القصيدة بصدق المشاعر والأحاسيس والألفاظ الواضحه والغير معقدة قد اجتمعت مع موسيقا الأوزان والبحر والقافيه لتؤدي دورًا في التعبير عن مشاعر الشاعرة وبما أرادته وقد نلاحظ جرأة الموضوع الذي خاضته الشاعرة فعلى الرغم من أن بعضهم قد صور المرأة في هذا العصر بأنها تابعة ومسلوبة الإرادة وهذا ما لا نراه في هذه القصيدة.

٢- صفية بنت ثعلبة الشيباني

ترجمتها

ينتهي نسبها الأعلى إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عثمان،أسهمت إسهاماً ضخماً في جمع قومها شيبان والقبائل الأخرى ليوقعوا بالفرس في معركة ذي قار بقيادة هانئ بن مسعود وأخوها عمر بن ثعلبة كان على رأس الوقعة الأخيرة بين العرب والعجم، وكانت تلقب بالحجيجة لرجاحة عقلها ومنزلتها بين قومها.

المناسبة:

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية (MECSJ)
العدد الرابع والعشرون (نيسان) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

أن (الحُرقَةُ) - وهي هند بنت النعمان - استجارت بها، فأجارتها، وقامت إلى قومها تعلمهم بهذة الإجارة ضد كسرى، وجيوشه، بقولها على بحر الكامل (بشير & محقق.، ٢٠١٩):

أَحـيوا الجوارَ فقد أَماتتهُ معـــــــاً ... كـــــلُّ الأَعاربِ يا بني شيبـــــــانِ

مـــا العذرُ؟ قد لَفّت ثيابي حـــــرةٌ ... مـــــغروسةٌ في الدُّرِ و المُرجـــــانِ

بنتُ الملوك ذوي الممـــالك وآلعُلى ... ذاتُ الحجال وصفوةُ النُّعمـــــــــانِ

أَتهافتونَ وتشحذون سيوفكـــــــم ... وتقومّون ذوابلَ المـــــــــرَّانِ

وتُسومون جنودكُـــــــم يا معشري ... وتجدّدون حقيبة آلأَبـــــــــدانِ

وعلى الأَكـــــاسرِ قد أَجرتُ لحـرةٍ ... بكهولِ معشرِنا وبالشُّبَـــــــــــانِ

شيبـــانُ قومي هـــــل قبيلٌ مثلُهمُ ... عند الكِفاحِ و كرَّة آلفرســــــــانِ

لا والـــذوائبِ من فروعِ ربيعـــةٍ ... مـا مثلهم في نائبِ آلحَدثـــــــــانِ

قـــومٌ يجيرون اللهيـــفَ من العدا ... ويحاطُ عمري من صروف زمـــــاني

تَـــــرادُ الهياجَ بنو ابي لا تتقي ... مسطي العدوِ وصولةَ آلأَقـــــــرانِ

إنّي حُجيجَة وائلٍ وبـــــــوائلٍ ... ينجو الطريدُ بشَطبةٍ وحصـــــــانِ

يا آل شيبـــــانٍ ظفرتُم في الـــدُّنا ... بالفخرِ والمعروفِ وآلاحـــــــــانِ

معاني الكلمات

تشحذون: تحدون سنانه بالمسن وغيره،ذوابل: صفة للرماح الرقيقة، المران: الرماح الصلبة اللدنة،الذوائب: أعالي الشيء، الحدثان: الليل والنهار، اللهيف: المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر، يحاط: يمنع سبيل النجاة، صروف زماني: نوائبه وشدائدة، الهياج: نوبة وفورة، صولة: سطوة، الطريد: المطارد الهارب، شطبة: يراد هنا سيفه(العربية، ٢٠١١).

التحليل

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية (MECSJ)
العدد الرابع والعشرون (نيسان) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

بدأت الحجيجة تصوير الحياة والموت للجوار بأمرها أحيوا الجوار في البيت الأول ثم أكملت البيت الثاني بصورة أخرى متمثلة بالجملة الإستعارية مغروسة في الدر والمرجان أي تصف نشأة الحرقة في العز والكرم وهي بنت ملك ثم تكمل ابياتها بشحذ همم قومها وإثارة حماسهم بإسلوب واضح بوصفهم يعدون للحرب بشحذ سيوفهم ويقومون رماحهم ويستعدون بعدة الحرب ثم تذكر إسم قومها شيبان وتفتخر بهم بسؤال هل من أحد مثلهم في الحروب ثم تذكر بني ربيعة أيضاً لاأحد مثلهم بإجارتهم المستنجد من العدو ويحمونها من مصائب الزمان إلى أن صورت صورة اخرى في البيت (ترادُ الهياج) وهي استعارة لجيوش كسرى وتأمرهم بعدم الخوف لإثارة حماستهم ثم تنهي قصيدتها ببيتين بالفخر بنفسها وبقومها شيبان الذين فازوا في الدنيا بالفخر بالمعروف والإحسان.

٣- هند بنت النعمان بن المنذر (الحُرقة)

ترجمتها

هند بنت النعمان بن منذر ملك المناذرة وهي شاعرة مخضرمة ولدت ونشأت في قصر أبيها وعندما شبت طلبها كسرى للزواج فأبى النعمان أن يزوجها فسجنه ومات في سجنه وهي مسيحية فقد ترهبت ولبست المسوح وقامت في ديرها دير هند الصغرى بين الحيرة والكوفة توفيت بعد زيارات الحجاج لها وتقدر سنة وفاتها ٧٤ه ودفنت في ديرها (بشير & محقق.، ٢٠١٩).

المناسبة

أرسل كسرى صوائح في بلاد العرب تنادي أن برئت الذمة ممن يحمي أو يؤوي الحرقة فقالت الحرقة تتألف على جمود همة العرب وتخاذلهم أمام كسرى من بحر الكامل (بشير & محقق.، ٢٠١٩):

لم يبقَ في كل القبائل مطعـــــــم لي في الجوار فقتل نفسي أعـــــــــود

ماكنت أحسب والحوادث جمـــة أني أموت و لم يعدني العـــــــــــود

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية (MECSJ)
العدد الرابع والعشرون (نيسان) ٢٠٢٠
ISSN: 2617-9563
www.mecsj.com/ar

حتى رأيت على جراية مـــولدي ملكا يزول و شمله يتبـــــــــــدد

فدُهيت بالنعمـــــان أَعظم دهيـة ورَجعتُ من بعد الســـميذع أطـــرد

وغشيتُ كُلَّ آلـعُرب حتى لم أَجـد ذا مِرَّةٍ حَسَنَ آلحفيظةِ يوجَـــــــــــدُ

ورجعتُ في إِضمارِ نفسي كي أَمُت عطشـاً وجوعـــاً حرُّه يتوقـــــدُ

مُوتي بُعَيد أَبيكِ كيف حياتُنـــــا والموتُ فهو لكل حيٍ مُرْصـــــــدُ

يانفـــسُ مـــوتي حسرةً وآستيقني سيضمُّ جسـمكِ بعد ذاك آلملْحَـــدُ

خابَ الرجـا ذهبَ آلعزا قلَّ آلوفـــا لاالسهلُ سهلُ ولا نجودٌ أَنْجُـــــــدُ

جمدتْ عيونُ الناسِ من عباراتهـــا وقلوبُهـــم صـــمٌ صِلادٌ جلمـــــــدُ

لا يـــرحمونَ يتيمـــةً محزونـــــةً مقتولةَ الآبـــــاءِ نِضْواً تُطْـــــرَدُ

تبغي الجوار فلا تُجـــارُ وقبـل ذا كان المنـــــادي للجوارِ يُســـــوَّدُ

فالموتُ فيـــــه فَرْجـــةٌ فتأيدي ليـــــس آلمُفَزَّعُ قلبُـــه يتـــــــأدُ

أُفٍ لـــــدهرٍ لايـــــدومُ سرورهُ ولخصبِ عيـــشٍ غضه يتنكَّـــــــدُ

مـــا الدهرُ الاَّ مثـــل ظـــلٍ زائـــلٍ وبدورِ شمسٍ فارقتـــها آلأَسْعُـــــــدُ

وصروف هذا الـدهرِ أعظمُ مطلباً لِلأَعْظمين هلاكَـــــهم يتـــــــودَّدُ

أَفهـــلْ رأيتمُ أَسفلاً يفنى كمـــــا يفنى آلاعالي الأَسمحون لســـــــؤُددُ

لا مـــا أَظنُّ و للزمـــانِ بقيـــــةٌ ووضيعُ قومٍ في الدُّنـــا لا يُنْجـــــــدُ

قومي تهيبي للممـــــاتِ فإنَّـــــه أَولـــــى بذي حزْن إذا لا يسْعـــــــدُ

معاني الكلمات

العود: التقدم في السن، دهيت: أصبت بداهية المصيبه، نضوا: نضى الشيء أخرجه منه، المفزَّع: من زال عنه الفزع يتأيد: يتقوى، يتنكد: يتكدر صار عسيراً شاقاً (العربية، ٢٠١١).

التحليل

نجد الحرقة تصف ماعانته بعد هروبها من كسرى وإنها لم تجد من يأويها من القبائل وأن موتها هو أولى بها ولم تكن تظن أنها تموت في ريعان شبابها ثم عادت لرثاء أبيها بعجبها لزوال ملكه وتبدده ثم صورت جوعها وعطشها بالحرارة المتوقدة فقد أستعارتها من النار، فتخاطب نفسها بلفعل الأمر موتي وتصور الموت بأنه مرصدُ، ثم تظهر لنا بصورة تجمد عيون الناس إستعارةً للجمود بوصف تعجب الناس وقلوبهم صم قاسية صلاد جلمد بصفات الحجر لوصف عدم تعاطفهم معها، وبعدها صورت تذمرها من الدهر بأنه لأيدوم سروره وخصب العيش فهي إستعارة صفتي الخصب والغضة من صفات الأرض ونسبتها للعيش، ثم تلتها في البيت الذي بعده بتصوير الدهر بالظل الزائل كتشبية والتشبيه الثاني بجملة بدور شمس فارقتها الأيدي، ثم بينت صروف الدهر بتودد هلاكه للأعظمين، وهي إستعارة التودد صفه للعاقل ونسبتها للدهر، ثم تختم أبياتها بوصف استسلامها للموت فهو أولى بصاحب الحزن الذي لايسعد.

النتائج

نجد بأن شعر المرأة قبل الاسلام يتميز من الناحية الموضوعية بتعدد الأغراض وتنوعها بغالبية غرض الرثاء ويرجع السبب عاطفة المرأة القوية وصدق مشاعرها وقدرتها بعكس هذا الشعور بالتصوير الشعري،فقد كانت موازية لشعر الرجل في هذا المحور فنجد لها من الغزل والمدح والفخروالرثاء والشوق والحنين والهجاء والتحريض بالثأر وغيرها من الأغراض الأُخرى.

أما من الناحية الفنية فنجد قوة الألفاظ وجزالتها كما نراها في شعر الرجال ولاتكاد تخلو من البساطة والوضوح في بعض الآحيان عاكسة بنية التناص في الشعر النسوي الجاهلي أما أن تكون متكافئة مع شعر الشعراء ولاسيما في التناص ذاتة المثل الذي اتكأت عليه الشاعرة الجاهلية وأما أن يكون تناصاً المرجعية الاسطورية والتأريخية والخرافية وبناء يرفع بالنص الشعري النسوي إلى السير في هدي المعجم اللغوي الذي أمتاح منه الشعراء بالتناص مع قرينتها أوالشاعر الجاهلي وتشكيل أنساق لغوية بنائية تضع الشاعرة على مستوى معجمياً واحداً مع الشاعر. ومن

الممتع الكشف عن جماليات هذا الشعر وصورتة الفنية المميزة بسبك عجيب وبليغ وكأنه معجزة بعصر لم تكن فية الكتابة ولا القراءة ولا حتى مناهج يدرس على أساسه الشعر ومن الواضح أن هناك إختلاف في الأفكار على حسب طبيعة المرأة وإختلافها عن الرجل.

أما ماتميزت به الشاعرة عن الرجل الشاعر هو صدق العاطفة الذي يتجلى بوضوح في النصوص الشعرية، وعدم تكسب المرأة بالشعر كما يفعل الرجل.

لكن شعر الرجل قبل الإسلام كان لايخلو من المقدمات الطلليه ورحلة الناقة وقضية وصف الحيوان ومشقتة في الصحراء ووصف المرأة التي كانت هي محور شعرة وشغفة الدائم بشوقة لوصف شقاءه للضفر بها، وهذا مانجدة مفقود في شعر المرأة قبل الإسلام.

ونجد بوضوح قوة شخصية المرأة وصلابتها على الرغم من تمتعها بالعاطفة القوية معبراً لإنعكاس طبيعة البيئة الصحراوية وأثرها فيها.فكانت لها مكانة عظيمة ودور فعال في المجتمع تجلى بضرورة ذكر الشاعر المرأة في القصيدة الجاهلية وتأثر القبيلة بتحريض نسائهم بالشعر على أخذ الثأر وبدور المرأة بمدحها المقربين منها وبرثاءها لموتاها وبالفخر بقبيلتها فكانت تتميز بالوقار والحكمة والفطنة على الرغم من وجود دراسات قد نادت بظلم المرأة في المجتمع العربي قبل الإسلام وتهميشها لكن هذا لم يكن واضح في النصوص التي وصلت إلينا. ويجدر القول بأن شعرها قد أُهمل من قبل أغلب النقاد والمؤلفين والجامعين في العصور التي تلت هذا العصر.

التوصيات

أوصي الباحثين بإعادة تحليل النصوص الشعرية لشاعرات العرب في العصر الإسلامي لبيان شخصية المرأة وطريقة عيشها ومكانتها وموقف الإسلام في دعم المرأة وتكريمها.

المصادروالمراجع

ÖMER, R. (2014). قراءة في بنية القصيدة الجاهلية اللغة والإيقاع معلقة امرئ القيس أنموذجا/Reading the Language and Rhythm in the Structure of Ancient Arabic Poetry: Imru'l-Qays/Eski Arap Şiiri'nin Yapısında Dil Ve Ahenk: İmru'l-Kays. *Şarkiyat Mecmuası; Sayı 25 (2014): 1; 171-191*.

أحمد، ب. (١٩٨٦). *أصول البحث العلمي و مناهجه*.

الطالب، ع. م. (٢٠٠٠). *عزف على وتر النص الشعري: دراسة في تحليل النصوص الأدبية الشعرية*. إتحاد الكتاب العرب.

العربية، م. ا. (٢٠١١). *المعجم الوجيز*. Shorouk International Book Store .

بشير، ي.، & محقق.، م. ع. ا. م. (٢٠١٩). *شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام/تأليف بشير يموت*.

بلوحي، م. (٢٠٠٤). *آليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي: بحث في تجليات القراءات السياقية*. إتحاد الكتاب العرب.

بوشارب، & فوزية. (٢٠١٦). *تلقي المناهج النقدية عند صلاح فضل من خلال كتابه مناهج النقد المعاصر*.

حديد، & الدين، ن. (٢٠١٣). *مفهوم الابداع الادبي في النقد العربي المعاصر*.

رامان، س.، & ١٩٤٤-مترجم.، ع. ج. أ. (٢٠١٩). *النظرية الأدبية المعاصرة/تأليف رامان سلدن؛ ترجمة جابر عصفور*.

رغداء، م. (٢٠٠٢). شعر النساء في العصر الجاهلي. ملخص رسالة. *ط١ ، دار الفكر المعاصر*.

سهام، ف. (٢٠٠٤). المرأة العربية و دورها في الإبداع الشعري منذ العصر الجاهلي حتى عصور الإنحطاط.

ط١ ،دار جرير للنشر والتوزيع.

شوقي،، ض. (١٩٨٢). *تاريخ الأدب العربي*.(Vol. 1). Islamic Books

صغير، أ. (٢٠١٤). *جهود المرأة العربيّة في النّقد الأدبيّ القديم*.

عنبر، & الله، ع. (٢٠١٠). المناهج النقدية والنظريات النصيّة *Dirasat: Human & Social* . *Sciences*, *37*(1).

محمد، م. (٢٠١٥). تحليل النصوص الأدبية: مدخل منهجي بيداغوجي-*Majallat 'Ulūm Al* . *Tarbiyah*, *13*(2181), 1–14.

ممتحن، زاده، و.، شمسى، & خانجانى. (٢٠١٣). النساء الشاعرات فى الأدب العربى. *فصلية دراسات الادب المعاصر*، ٥ (٢٠)، ٤٩–٦٦.

وجيه، م. (٢٠٠١). أصول البحث العلمي و مناهجه. *دار المناهج،عمان*.